Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

Sustainable Development and Humanities

Hanan Abdel Rahman Taha

Department of Islamic History /College of Education for Human Sciences / University of Tikrit/ Salah-Aldeen- Iraq

Intisar Nassif Shaker

Department of Islamic History /College of Education for Human Sciences / University of Tikrit/ Salah-Aldeen- Iraq

Article Information

Article History:
Received Oct, 28, 2025
Revised Nov, 08 ,2025
Accepted Dec,14 , 2025
Available Online Feb. 1, 2026

Keywords:
Sustainable development;
Humanities;
Economic development;
Social development;
Pillars of sustainable
Challenges.

Correspondenc
Hanan Abdel Rahman Taha
hananabad@tu.edu.iq

Abstract

The topic of sustainable development has received significant attention compared to other topics, both at the international and educational levels across various fields. This has prompted institutions in the higher education sector, like other establishments, to highlight and prioritize it in their research specializations and diverse fields to ensure optimal investment in human capital on one hand, and to meet its needs on the other hand. Through this research paper, the two researchers aim to address the nature of sustainable development in the social sciences, the necessity of effectively implementing it in the principles it is based on, and revealing the most significant obstacles facing universities and research centers in embedding its principles in the field of social sciences, which has become one of the leading areas of interest. Giving it considerable attention to contribute to the implementation of its policies at various levels.

DOI: ----------, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0).

التنمية المستدامة والعلوم الإنسانية

حنان عبد الرحمن طه * **انتصار نصيف شاكر ****

المستخلص

يعد موضوع التنمية المستدامة من الموضوعات التي أصبحت تحظى باهتمام واسع مقارنة بغيرها من الموضوعات ، ولا سيما على مستوى الهيئات الدولية والمؤسسات التعليمية في مجالات متعددة, وهذا التوجه دفع مؤسسات التعليم العالي على غرار المنشآت الأخرى، إلى التركيز على هذا المفهوم وإعطائه أهمية كبيرة ضمن تخصصاتها البحثية ومجالاتها المختلفة, ويهدف ذلك إلى تحقيق الاستثمار الأمثل في رأس المال البشري من ناحية، وتلبية احتياجاته المختلفة من ناحية أخرى.

يسعى هذا البحث إلى توضيح مفهوم التنمية المستدامة وأهمية تعزيز فعاليتها في مجال العلوم الإنسانية, كما يهدف إلى تسليط الضوء على الأسس التي تقوم عليها التنمية المستدامة، مع محاولة الكشف عن أبرز التحديات والصعوبات التي تواجه الجامعات ومراكز البحث

*** قسم التاريخ /كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة تكريت/ صلاح – العراق .**
**** قسم التاريخ /كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة تكريت/ صلاح – العراق.**

في تبنّي مبادئها وتفعيلها داخل ميدان العلوم الإنسانية, ويعد هذا المجال من القطاعات الرائدة في الاهتمام بالتنمية المستدامة؛ إذ بات يمنحها اهتمامًا متزايدًا، سعيًا لدعم تنفيذ سياساتها على مختلف المستويات.

الكلمات المفتاحية: تنمية مستدامة؛ علوم إنسانية؛ تنمية اقتصادية؛ تنمية اجتماعية، ركائز التنمية المستدامة؛ تحديات.

المقدمة

إن الإنسان هو هدف التنمية ووسيلتها في آنٍ واحد ، فهي تهتم به ومن أجله ولذلك تتطلب التنمية تغييرًا جذريًا في فكر الإنسان وقدراته وسلوكه، كما تتطلب ضرورة مشاركته في رسم سياسات التنمية وبذل أقصى جهد في سبيل تحقيق أهداف تلك السياسات أيًّا كان مستواه الوظيفي أو القطاع الذي يُمارس فيه نشاطه، والإنسان لا يستطيع أن يقوم بدوره في التنمية ما لم يعط الفرص والضمانات الكافية، وما لم تهيأ له الأسباب والقدرات حتى تكون مشاركاته ومساهماته ذات مردودٍ إيجابي على التنمية، ومن هنا تتضح العلاقة بين التربية والتنمية؛ لذا تتلقى جُل بلدان عالمنا العربي الدعم والتشجيع من المنظمات المختلفة في سبيل تطوير مناهجها التعليمية بما يضمن تعليمًا فاعلًا من أجل التنمية المستدامة، وبالتالي فإن العلاقة بين التعليم والتنمية راسخة وقوية, وتعرف التنمية المستدامة بأنها هي عدم انخفاض مستوى الرفاهية عبر الزمن، بمعنى أن التنمية تتم بتحسين مستوى رفاهية الأفراد لتعظيم النفع من التعليم، ومن جانب آخر فإن التنمية عملية مستمرة تعمل في اتجاه تعديل السلوك الاجتماعي وارتباطها بالاستدامة يعني السعي لتطوير الحياة ونوعيتها؛ لتتوافق مع البيئة والهياكل الاجتماعية.

وقد أكدت المراجع العلمية الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة- اليونسكو على ضرورة إعادة بناء المناهج الدراسية بحيث تدعم أفكار التنمية المستدامة على وفق منهجية نظامية، تقوم على أهداف الاستدامة المحلية أو الوطنية، بعيدًا عن استيرادها من مناهج دول أو أقاليم أخرى.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في الآتي:

1. **الاهتمام المتزايد بالقضايا المرتبطة بالبشر وقضايا التنمية المستدامة.**
2. **زيادة الوعي بأهمية التنمية المستدامة في معالجة قضايا المجتمعات البشرية.**
3. **الترويج لإنشاء برامج بحثية في موضوع التعليم من أجل التنمية المستدامة ومتابعتها وتقويمها.**
4. **تعزيز المناهج التعلمية وإسنادها بتوجهات جديدة في إطار التنمية المستدامة.**

مشكلة البحث

لم تعد التنمية المستدامة في الحقيقة ، ترفًا فكريًا، بل هي مطلب أساسي لتحقيق العدالة والإنصاف في توزيع ثمار ومكاسب التنمية والثروات بين الأجيال المختلفة والمتعاقبة، لشعوب المعمورة قاطبة، إذ أن تحقيق التنمية المستدامة يتطلب توجيه الاهتمام لا بالنمو الاقتصادي فحسب، وإنما كذلك المسائل الاجتماعية الأخرى، ولم يتم التصدي بصورة كاملة لتحول المجتمع وإدارة البيئة، إلى جانب النمو الاقتصادي، فإن النمو في حد ذاته سيتعرض للمخاطر[1].

وبناءً على ما سبق من التأكيد على ضرورة الاهتمام بالتعليم من أجل التنمية المستدامة، وذلك بدمج بعض القيم والمفاهيم المتعلقة بالتنمية المستدامة في جوانب التعليم، وانطلاقًا من دور مقرر الدراسات والعلوم الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في توصيل هذه القيم، فقد تحددت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في مقرر الدراسات والعلوم الإنسانية؟ وتتفرع من الأسئلة الآتية :

1. ما مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة الاقتصادية في مقرر الدراسات والعلوم الإنسانية ؟
2. ما مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة الاجتماعية في مقرر الدراسات والعلوم الإنسانية ؟

(1) الطاهر، قادري محمد، التنمية المستدامة في البلدان العربية بين النظرية والتطبيق، (مكتبة حسن العصرية، بيروت، 2013م)، ص23.

3. ما مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة البيئية في مقرر الدراسات والعلوم الإنسانية ؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث بالدرجة الأولى إلى:

1. التعرف على مفهوم التنمية المستدامة في التعليم .
2. عمل قائمة بمفاهيم التنمية المستدامة الواجب توافرها في مقرر الدراسات والعلوم الإنسانية والتي تتمثل في :
   - مفاهيم التنمية المستدامة الاقتصادية .
   - مفاهيم التنمية المستدامة الاجتماعية .
   - مفاهيم التنمية المستدامة البيئية.
3. التحقق من مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في مقرر الدراسات والعلوم الإنسانية والتي تتمثل في :
   - مفاهيم التنمية المستدامة الاقتصادية .
   - مفاهيم التنمية المستدامة الاجتماعية .
   - مفاهيم التنمية المستدامة البيئية.

منهج البحث

استعمل الباحث المنهج الوصفي المتمثل في تحليل المحتوى؛ لأن هذا المنهج يهتم بدراسة الأوضاع الراهنة للظواهر، ويشمل عمليات التنبؤ بالمستقبل في كثير من الأحيان فهو الأنسب لهذا البحث.

الفصل الأول: التنمية المستدامة

مفهوم التنمية المستدامة

إن مفهوم التنمية المستدامة أو المتواصلة هو مفهوم حديث يستخدم بكثرة من قبل السياسيين ورجال الدولة في أنحاء العالم جميعًا, ولا يوجد اتفاق بعد حول تفسير محدد أو تعريف واحد له, ولا يزال هذا المصطلح الهام في طور التشكيل والتكوين وتعريفه محل مراجعة دائمة [(2)].

وتعرف التنمية المستدامة بأنها: "الترشيد والقصد في توظيف الموارد المتجددة بصورة لا تؤدي إلى تلاشيها أو تدهورها أو تنقص من فائدة تجنيها أجيال المستقبل، كما أنها تتضمن الحكمة في استخدام الموارد المحدودة التي تتلاشى بالتدريج دون أن تتجدد بل والمعرضة إلى الفناء؛ بحيث لا تحرم الأجيال القادمة من الاستفادة مما بقي منها"[(3)].

ومع التطور السريع لدمج مفهوم الاستدامة في خطط التنمية اتسع مع بداية الألفية الثانية عندما اعتمدت الأمم المتحدة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وقد شمل البرنامج وضع الأهداف الإنمائية للألفية, وقد شمل البرنامج وضع الأهداف الإنمائية للألفية, والذي تضمن على ثمانية أهداف رئيسة تم اعتمادها لتحقيقها خلال الفترة من 2000- 2015 وشملت هذه الأهداف القضاء على الفقر المدقع والجوع/ تعميم التعليم الابتدائي للجميع/ تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة/ تخفيض معدل وفيات الأطفال/ تحسين صحة الأم/ مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية والملاريا وأمراض أخرى/ تحقيق التنمية المستدامة(كفالة الاستدامة البيئية)/ وأخيرًا إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية وقد شملت الأهداف الرئيسة الثمانية على 21 هدف فرعي قابلة للقياس الكمي تم قياسها من خلال 60 مؤشر [(4)].

أهمية التنمية المستدامة

إن التنمية المستدامة تُعدّ حلقة وصل بين الأجيال؛ إذ تهدف إلى استمرارية حياة الإنسان وضمان العيش الكريم للأجيال القادمة بالتوازن مع البيئة, وتلعب دورًا هامًا في تقليص الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية، وتحقيق التوازن الاقتصادي

(2) الجامعة العربية المفتوحة، قضايا ومشكلات التنمية في الوطن العربية، الطبعة الأولى، 2005، ص30.

(3) جامعة الملك عبد العزيز، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول، (مركز الإنتاج الإعلامي، جدة، 1427هـ، ص121.

(4) UNDP(2010): what will it take to achieve the millennium development goals?

والاجتماعي وحماية البيئة. وتتضمن أولوياتها تحسين مستوى المعيشة، ورفع مستوى التعليم وتقليص معدلات الأمية، وتعزيز التوزيع العادل للثروة وزيادة الدخل الوطني, ولتحقيق هذه الأهداف، ينبغي وضع استراتيجيات مدروسة وواضحة، تُسهم في بناء مستقبل مستدام وإرث إيجابي للأجيال القادمة, كما تعد التنمية المستدامة جسرًا بين الشمال والجنوب تعزز التكامل بين الدول وتسد الفجوة التاريخية التي نتجت عن الاستعمار واستنزفت موارد الدول المتخلفة[5].

ولعل ما دفع بمؤسسات التعليم الجامعي إلى الاهتمام بمجال التنمية المستدامة في تخصصات العلوم الإنسانية هو التوجه العالمي الحديث نحو الاستثمار في الفكر المقاولاتي الذي أصبح مصدرًا لإضافة القيمة وخلق الثروة من خلال الدعم الدائم للباحثين والخبراء في هذا المجال والطلبة الجامعيين ذوي الأفكار الإبداعية لمساعدتهم على تكوين مؤسسات حقيقية نابعة من أفكارهم، خاصة في ظل ندرة مناصب الشغل في المنظمات العمومية والخاصة مقارنة بالكم الهائل من الخريجين سنويًا من الجامعات ومختلف مؤسسات التكوين الأخرى على غرار الجامعات الدولية الأخرى الطلبة والباحثين وتعمل على تلبية احتياجاتهم من مختلف الجوانب: الاجتماعية، المالية والمادية، النفسية...مع التركيز دائما على توعيتهم بضرورة تكريس مبادئ التنمية المستديمة من عدالة أو مساواة وضمان الحماية للأجيال المستقبلية وكذلك المحافظة على البيئة والحد من مختلف التهديدات والأخطار التي تواجهها[6].

أهداف التنمية المستدامة

تسعى التنمية المستدامة بآلياتها ومضمونها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف على المستويات المختلفة نذكر أهمها:

1. تحقيق جودة حياة كريمة للأشخاص: بحيث تبنى سياسة التنمية المستدامة بواسطة التخطيط وتجسيد مختلف الأساليب التنموية التي أدت إلى موائمة جودة معاش الأفراد في مجتمع ما من مختلف الجوانب: الاجتماعية، الاقتصادية، التعليمية، النفسية.
2. نشر التوعية بالمخاطر البيئية ودعمها: حيث يتم ذلك من خلال زيادة وعي الأفراد وتنمية إحساسهم بالمسؤولية تجاه مشاكل البيئة ومسبباتها، وحثهم على المساعدة في إيجاد البدائل اللازمة للتقليل منها عن طريق مشاركتهم في تجسيد مشاريع التنمية المستدامة وتنفيذ برامجها، ومرافقتها ثم تحيينها.
3. تحقيق الاستعمال الأمثل للمخزون الطبيعي: بالرغم من أن الموارد الطبيعية غير محدودة، إلا أن سياسة التنمية المستدامة تتعامل معها على أساس المحدودية لتحول دون استنزافها أو هدرها وتوظيفها، والاستثمار فيها بطريقة حكيمة خصائص التنمية المستدامة.
4. الربط بين التطور التكنولوجي والخدمة الفعلية للمجتمع: ويتم ذلك من خلال إطلاق حملات لتوعية الأفراد بأهمية التكنولوجيا، وكيفية اعتمادها في تحقيق التنمية مع مراعاة حماية البيئة من الأخطار والآثار السلبية.
5. إجراء تغيير ملائم ومتواصل في حاجات وأولويات المجتمع: بحيث يتم إحداث هذا التغير بأساليب تلائم قدرات المجتمع وتساعد على الوصول إلى التوازن الذي يمكن من خلاله تحقيق التنمية الاقتصادية، والحد من الأخطار البيئية بوضع الحلول المناسبة لها .
6. حماية الإرث الثقافي: من خلال خلق سياسات واستراتيجيات وطنية تهتم باستدامة هذه الموروثات من مختلف الأخطار التي تهدده وحمايتها من الزوال وهذا بتسطير برامج سياحية للزوار تضمن التعامل الحسن معها[7].

خصائص التنمية المستدامة

إن بزوغ مفهوم التنمية المستدامة كان نتيجة حتمية للسياسات والاستراتيجيات الفاشلة السابقة (من وجهة نظر الاستدامة) والتي استمر لعقود طويلة، لذلك انكب المهتمون بالتنمية المستدامة بتصحيح المسار التقليدي للتنمية بإعادة الاعتبار للمكونات المختلفة للعملية الاقتصادية (الإنتاجية) أي إعادة الاعتبار للمكونات المختلفة لثروة المجتمع : طبيعية، بشرية، اجتماعية

(5) بايزيد، علي، التنمية المستدامة، مفهومها، أبعادها ومؤشراتها" حالة مؤشر الأداء البيئي العالمي، مجلة المقريزي للدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 06 ، العدد 02، 2022، ص 275.

(6) بايزيد، المصدر السابق، ص276.

(7) قشطي، نبيلة عبد الفتاح، التنمية المستدامة "الأهداف والتحديات"، مجلة القانون والعلوم السياسية، المجلد 09 ، العدد 01 ، 2023، ص6.

ومصنوعة وذلك بتسطير أهداف دقيقة للتنمية المستدامة حتى تحقق المغزى الرئيسي لها وهو تحقيق العدالة بين الأجيال في الانتفاع بالموارد نفسها في ظل بيئة نظيفة ورفاه اقتصادي وسِلم ورُقي اجتماعيين[8].

إن التنمية المستدامة التي تسعي إلى تحقيق أهداف جديدة لم يعهدها الإنسان في الأساليب السابقة للتنمية أي كان الهم الوحيد هو الرفع من نصيب الفرد من الدخل الوطني الإجمالي من دون إيلاء الاهتمام إلى الجوانب البيئية ولا التفكير في الأجيال القادمة، تختص بخصائص عديدة منها تحقيق الهدف الأسمى لها وهو التوفيق بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع المحافظة على البيئة، ويمكن استنتاج الخصائص الأساسية للتنمية المستدامة بتحليل التعاريف المختلفة لها واستخراج ما استجد فيها مقارنة بأسلوب التنمية القديم فنجد أهم الخصائص:[9]

1. أنها تختلف عن التنمية بشكل عام كونها أشد تداخلًا وتعقيدًا ولا سيما فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية.
2. التنمية المستدامة تقوم على أساس تلبية متطلبات أكثر الشرائح فقرًا في المجتمع وتسعى إلى الحد من تفاقم الفقر في العالم.
3. للتنمية المستدامة بُعد نوعي يتعلق بتطور الجوانب الروحية والثقافية والإبقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات.
4. تداخل الأبعاد الكمية والنوعية بحيث لا يمكن فصل عناصرها وقياس مؤشراتها.
5. التنمية المستدامة لها بُعد دولي يتعلق بضرورة تدخل كافة الدول الغنية لتنمية الدول الفقيرة.

مجالات التنمية المستدامة

يمكن تحديد ثلاثة مجالات للتنمية المستدامة كما حددها أبو النصر، محمد وهي كالتالي[10] :

1. التنمية الاقتصادية: يقصد بالتنمية الاقتصادية بشكل عام الإجراءات المستدامة والمنسقة التي يتخذها صناع السياسة والجماعة المشتركة، والتي تسهم في تعزيز مستوى المعيشة والصحة الاقتصادية لمنطقة معينة, فضلًا عن التنمية الاقتصادية إلى التغيرات الكمية والنوعية التي يشهدها الاقتصاد.

ويمكن أن تشمل هذه الإجراءات مجالات متعددة، من بينها رأس المال البشري والبنية التحتية الأساسية والتنافس الإقليمي والاستدامة البيئية والشمولية والاجتماعية والصحة والأمن والقراءة والكتابة فضلاً عن غيره من المجالات الأخرى[11].

2. التنمية الاجتماعية :التنمية المتوازنة لا تنصب فقط على التنمية الاقتصادية، بل للتنمية جوانب اجتماعية وثقافية وإنسانية أيضاً, ويقصد بالتنمية الاجتماعية على أنها تنمية علاقات الإنسان المتبادلة وتحسين مستوى التعليم والثقافة والوعي والسياسة والصحة لديه وإتاحة فرص الحرية والمشاركة له, وتهتم التنمية الاجتماعية من حيث الاختصاص بقطاعين هما : الحكومة ومنظمات المجتمع المدني وعلى رأسها الجمعيات الأهلية أو الخيرية, وهذا يمكن تحديد ثلاث اتجاهات في التنمية الاجتماعية، وهي كالتالي[12]:

- الاتجاه الأول : مؤداه أن التنمية مرادفة لاصطلاح الرعاية الاجتماعية بالمعني الضيق لمفهوم الرعاية.
- الاتجاه الثاني : يعتبر أن التنمية مجموعة من الخدمات الاجتماعية التي تقدم في مجالات كثيرة كالصحة والتعليم.

(8) كمال، ديب، أساسيات التنمية المستدامة، (دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م)، ص87.

(9) الرفاعي، سحر قدوري، التنمية المستدامة مع تركيز خاص على الإدارة البيئية، المؤتمر السنوي الخامس للإدارة البيئية، جامعة الدول العربية ، تونس، 2006، ص98.

(10) أبو النصر، مدحت ومحمد، ياسين مدحت، التنمية المستدامة مفهومها– أبعادها – مؤشراتها، (دار الكتب المصرية، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة، 2017)، ص76 .

(11) المصدر نفسه، ص77 .

(12) أبو النصر ، المصدر السابق، ص78.

- الاتجاه الثالث : فيري أن التنمية الاجتماعية هي مجموعة عمليات تغير اجتماعي تلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه بغرض إشباع الحاجات الاجتماعية للفرد والجماعة، بمعنى أنها عملية تغير اجتماعي لكافة الأوضاع التقليدية من آجل إقامة بناء اجتماعي جديد ينبثق عنه علاقات جديدة وقيم مستحدثة تشبع رغبات وحاجات الأفراد وتطلعاتهم ولا يتم ذلك إلا عن طريق دفعة قوية لإحداث تغيرات كيفية ولإحداث التقدم المنشود.

3. التنمية البيئية : التنمية البيئية هي نوع من التنمية للبيئة التي حولنا بهدف المحافظة عليها وعلى مواردها الطبيعية وحمايتها من التلوث والعمل على تحقيق التوازن والتنوع والاستمرارية لها وإشباع حاجات الأجيال الحالية مع عمل حساب الأجيال القادمة أو المستقبلية, ومن أسس التنمية البيئية الاعتماد على الذات وتحقيق تعايش متبادل بين الإنسان والبيئة مفيد لكل منهما والمواءمة بين التقدم الاجتماعي والاقتصادي والإدارة الرشيدة للموارد البيئية.

التعليم من أجل التنمية المستدامة

تتمثل أهمية التعليم من أجل التنمية المستدامة في تنمية المعرفة والمهارات والقيم، وقد اقترح مجلس التربية البيئية بالمملكة المتحدة إدخال مفاهيم التنمية المستدامة من خلال مقررات: العلوم، والجغرافيا، والمواطنة، والتاريخ، والتكنولوجيا.

وانطلاقاً من دورها الرائد في التعليم، وفي إطار اهتمامها بالتنمية المستدامة وضمن مشروعها "التعليم من أجل التنمية المستدامة"، عقدت اليونسكو عدة مؤتمرات، منها مؤتمر بون الدولي، الذي حضره وزراء التربية والتعليم في (50) دولة و(700) خبير ومسئول حكومي، ومن التوصيات التي خرج بها المؤتمر ضرورة تكثيف الجهود لمواجهة تحديات المستقبل، ودعم التعاون بين الشمال والجنوب من أجل المحافظة على البيئة وصيانة حقوق الأجيال القادمة، وتوظيف التعليم على نحو جيد في هذا الاتجاه، وأنه ينبغي على الدول أن تصرف على التعليم أكثر مما تصرفه على التسليح، لضمان مستقبل أفضل وبناء مجتمعات يسودها العدل، وعلى الدول الغنية أن تفي بالتزاماتها في هذا المجال تجاه الدول الفقيرة[13].

وفي عام 2002م أقرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة مشروع "التعليم من أجل التنمية المستدامة (2005- 2014م)"، ويؤكد المشروع على أن التعليم هو الذي يساعد الطلاب في بناء الرؤية المستقبلية، ومواجهة المشكلات المهددة للحياة وحلها، وتعزيز القيم والمبادئ الأساسية لاستمرار التطور الحياتي، وتحقيق التوازن البيئي للأجيال القادمة[14].

ومن أجل تحقيق تنمية مستدامة وضع الاتحاد الدولي لمعاهد التربية الريادية في الدنمارك ثماني توصيات، من أبرزها[15]:

1. أنه لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة من دون التربية والتعليم.
2. أن التعليم من أجل التنمية المستدامة مطلباً وحاجةً لكل المجتمعات.
3. أن المدارس تؤدي دوراً حاسماً في تحقيق التنمية المستدامة بما تعلمه من خلال مناهجها الدراسية.
4. التركيز على التخصصات الدراسية التي تُسهم أكثر في تنمية مفاهيم التنمية المستدامة.

كما عقدت منظمة اليونسكو مؤتمراً عالمياً في بون بألمانيا في أبريل 2009م، بعنوان: التعليم من أجل التنمية المستدامة، ومما ورد في البيان الختامي للمؤتمر: العمل على دمج قضايا التنمية المستدامة في التعليم، من خلال استخدام منهج دراسي متكامل، والمواد التعليمية، وتنمية مهارات القائمين على التعليم.

ووفقاً للإعلان العربي المقدم من مجلس الوزراء العرب والمقدم لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة الذي عقد في مدينة جوهانسبرج بجنوب أفريقيا في عام 2002م فإن من أبرز المعوقات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي ضعف إمكانيات بعض المؤسسات التعليمية والبحثية العربية، وتأخرها عن مواكبة مسيرة التقدم العلمي والتقني في العالم[16].

(13) اليونسكو، متطلب التربية والتنمية، قسم التربية ، كلية التربية، جامعة الملك سعود، 2005، ص1425هـ.

(14) الخوالدة، تيسير محمد وعلي، إبراهيم علي، إدراك معلمي المدارس في الأردن لمكونات التربية من أجل التنمية المستدامة (ESD)، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن 28 (5)، 2013، ص 297.

(15) Al daami and Tagi , Hoda Zuair, Ahmed Bahit (2009), Investment in Education .General Introduction to sustainable development with special reference to Iraq, Gri magazine for Economic and Administrative Sciences, 7, p.65-83.

الفصل الثاني: ركائز التنمية المستدامة في بحوث العلوم الإنسانية ومبادئها:

تقوم التنمية المستدامة على أربع مبادئ أساسية وهي[17]:

1. القضايا الاجتماعية والاقتصادية والتي تقوم على مكافحة الفقر والبطالة، التعاون الدولي والاهتمام بمؤسسات الصحة العمومية والمؤسسات التعليمية.
2. المحافظة على الموارد وطرق إدارتها من أجل تحقيق التنمية، تشجيع القطاع الفلاحي، ونشر وعي المحافظة على الثروة الغابية.
3. دعم المجموعات الكبرى ومنحها أدوارًا كبيرة للمشاركة في نجاح العملية التنموية وتحقيق الاستدامة.
4. التركيز على طرق التجسيد الفعلي لسياسات واستراتيجيات التنمية المستدامة بإعلام الأفراد بأهمية المحافظة على البيئة من المخاطر والتهديدات المختلفة.

هذا وتعد التنمية المستدامة حلقة مستمرة قائمة على أسس ومبادئ تسهم في نجاح عملية التنمية في إطارها الشامل لجوانب الحياة المختلفة، ويمكن توضيح هذه المبادئ في مجموعة النقاط التالية :

1. التخطيط الاستراتيجي: إذ يتطلب تنفيذ أهداف التنمية المستدامة إيجاد تغييرات سياسية تنجز بدقة لتلبية الاحتياجات اللازمة، ويستلزم هذا تجسيد نظم التقييم البيئي الاستراتيجي.
2. العدالة بين الأجيال: من خلال ضمان الفرص للأجيال القادمة في الحصول على الثروات التي تستفيد منها الأجيال الحالية[18].
3. الشمولية: ويتضح هذا المبدأ من خلال دراسة موضوعاتها من مختلف النواحي الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية[19].
4. الحكم الراشد: لتحقيق التنمية لا بد أن يكون الحكم يتميز بالشفافية والنزاهة عهد صنع القرارات، مع الحرص على إشراك المجتمع المدني في صنعها[20].
5. تحديد الأولويات بعناية : حيث أدت خطورة المشكلات البيئية وندرة الموارد الطبيعية المختلفة إلى ضرورة التشدد في وضع الأولويات وإجراءات التقليل من هذه المشكلات قدر المستطاع.
6. الاقتصاد في استغلال الطاقات الإدارية والتنظيمية: ويقوم هذا المبدأ على أساس إدخال نظم للتحفيز على المنظمات الصناعية التي تعمل على التقليل من الأخطار البيئية.
7. التمكين الكامل للأفراد: وهو إشراك كامل الأفراد المحليين في عملية اتخاذ القرارات لمقاومة المشكلات البيئية.
8. الاستثمار في فرص تحقيق الربح لكل الأطراف: من خلال تصميم السياسات والبرامج المساعدة على تحسين الكفاءات والاستغلال العقلاني لمصادر الطاقة المتاحة.
9. تحسين الأداء القائم على الكفاءة والفعالية: وهذا يتمثل في العمل على إحداث تحسين في البيئة بأقل تكاليف وجهد ممكن .
10. إقامة شراكة مع القطاع الخاص: من خلال توجيه التمويل الاقتصادي الخاص نحو تحسين البيئة من نحو إعادة تصنيع النفايات.

ويشير صاطوري أن العلاقة الوطيدة بين التطور الاقتصادي والبيئة الخارجية أثرت في تحديد المبادئ التي تستند عليها التنمية المستدامة والمتمثلة في[21]:

---

(16) جامعة الملك عبد العزيز، المصدر السابق، ص98.

(17) العربي، بن أعماره، الموارد الطبيعية وإشكالية التنمية المستدامة في الجزائر، أطروحة دكتوراه، (جامعة الجزائر، الجزائر، 2020)، ص 74 .

(18) المصدر نفسه، ص75.

(19) محمد سليماني، علي بايزيد، أهمية الإدارة المحلية في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة الاقتصاد والتنمية-مخبر التنمية المحلية المستدامة، المجلد03 ، العدد 01 ، 2015 ، ص 172

(20) البدي، نزار عوني، التنمية المستدامة-استغلال الموارد الطبيعية والطاقات المتجددة، ط1، (دار دجلة، الأردن، 2015) ، ص 36.

أ. اعتماد أسلوب النظم في وضع وتنفيذ الخطط .

ب. تشجيع المشاركة الشعبية في تجسيد البرامج التنموية المحلية .

ج. الاهتمام بالتوظيف الأمثل والديناميكي للموارد الاقتصادية .

د. تمديد عمر الموارد الاقتصادية والتخطيط الاستراتيجي لها .

ه. تحقيق التوازن البيئي والحفاظ على التنوع البيولوجي.

وفي ظل توجه المؤسسات التعليمية والجامعية منها خصوصا إلى الاهتمام بموضوع التنمية المستدامة في العلوم الإنسانية يمكن توضيح المبادئ التي تقوم عليها التنمية في هذا الميدان من خلال مجموعة النقاط التالية :

أ. تشجيع البحث العلمي الهادف لدراسة قضايا التنمية المستدامة وتقديم حلول عملية لها .

ب. الاقتصاد في استخدام الأوراق والاعتماد على المصادر والوسائل الورقية في مختلف الأعمال والأبحاث .

ج. نشر الوعي بين الأساتذة والباحثين حول أهمية تطبيق مبادئ التنمية المستدامة في الميدان .

د. ترشيد استهلاك الطاقة والثروة المائية والموارد الطبيعية المتاحة بالمؤسسات التعليمية.

ه. إقامة ملتقيات علمية وندوات بالشراكة مع المجتمع المدني حول قضايا التنمية المستدامة.

و. تشجيع المشاريع ذات الصلة بموضوع التنمية المستدامة.

ز. تبني سياسات تعزيز المساواة أو العدالة الاجتماعية في ميدان العلوم الإنسانية.

ح. تقييم الأداء والسياسات بشكل مستمر لقياس مدى تحقق التنمية المستدامة.

ط. تسطير برامج للاستغلال العقلاني للم وارد الطبيعية المتوفرة بالمؤسسات.

ي. الإسهام في تحسين الظروف الاجتماعية للأفراد برفع قيمة القدرة الشرائية للموظفين بما يتناسب مع الوضع الاقتصادي الراهن.

ك. الإلحاح على ضرورة التوجه نحو استعمال التكنولوجيا الحديثة في مجال البحث العلمي.

ل. إقامة ورشات علمية للتعريف بأهمية المؤسسات الناشئة في تكريس مبادئ التنمية بأبعادها المختلفة.

الفصل الثالث: التحديات التي تواجه تطبيق التنمية المستدامة في ميدان العلوم الإنسانية:

هناك مشكلات ومعوقات عديدة تحول دون نجاح عملية التنمية المستدامة ويمكن تلخيصها في :

1. التحديات الاقتصادية: حيث يشكل النمو الاقتصادي أحد أهم المؤشرات في التحليل الاقتصادي وينطوي على نمو مستدام في الإنتاج والدخل، إلا أن بعض التغيرات التي قد تطرأ في العالم ستؤثر حتما عليه من نحو الأزمات الاقتصادية مثلا وتذبذب أوضاع السوق[22].

2. التحديات الاجتماعية: تعد البطالة أكبر تحدي لعجلة التنمية المستدامة؛ فهي تؤدي حتما إلى الفقر الذي يقف عائقا في وجه تحقيق التنمية البشرية التي بدورها تسهم بطريقة إيجابية وفعالة إلى حد بعيد في نجاح التنمية المستدامة، وبتجاوز عقبة الفقر يمكن توسيع حريات الأفراد من خلال زيادة الدخل، رفع المستوى الاقتصادي والمعيشي وتحسين جودة حياتهم.

3. التحديات البيئية : يعد تلوث المحيط البيئي مشكلة العصر إذ أضحى يهدد الثروة الطبيعية والبيئية وبالتالي يهدد حياة البشر كذلك، باعتبار المحيط نسق مفتوح يؤثر على أفراده ويتأثر بما ينجر عن سلوكياتهم وتصرفاتهم[23].

(21) صاطوري، الجودي، التنمية المستدامة في الجزائر الواقع والتحديات، مجلة الباحث، العدد 16 ، 2016 ، ص 301.
(22) صاطوري، المصدر السابق، ص 306.

4. المعوقات السياسية: تفتقد الدول النامية القدرة على صياغة قرارتها بحرية نظرا للضغوطات الواقعة عليها من الدول المرتبطة بها اقتصاديا، مما يعيق جهودها نحو التنمية ما يؤدي إلى عدم استغلال مواردها الطبيعية وطاقاتها البشرية بشكل فعال, كما أن التنمية المستديمة تعتمد على الاستقرار السياسي وتجنب النزاعات والتغيرات المتكررة في الحكومة والتي تعيق استمرارية الخطط التنموية, فضلًا عن ذلك يعوق الفساد ونقص المساءلة وعدم وجود مؤسسات ديمقراطية مشاركة في صنع القرار، وقلة التخطيط واهتمامه بالبيئة، جهود التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها[24].

5. العوامل النفسية : إذ أن رفض التغيير ومقاومته من طرف شرائح المجتمعات أو المنظمات ترتكز على الجوانب النفسية حيث تختلف سمة إدراك التعديلات أو الإضافات الجديدة باختلاف الفروق الفردية للأشخاص[25].

وتضيف حديدان وخالد بعض المعيقات التنظيمية التي تبرز بوجود خلل إداري يصعب على المنظمة تجاوزه، ومن أبرزها ما يلي :

1. تداخل المهام والمسؤوليات: إنَّ عدم وضوح الواجبات المطلوب أدائها من العاملين في المؤسسات المختلفة يؤدي إلى حدوث صراعات ونزاعات بينهم؛ ممّا يعيق عملية التنمية بجوانبها المختلفة.

2. التشدد البيروقراطي: والذي يظهر جليا في التمسك الشديد باللوائح القانونية بعيدا عن الليونة في العمل؛ ما يجعل من هذه القوانين ذاتها غاية بدل أن تكون وسيلة لتحقيق غايات عملية التنمية المستدامة في المنشآت المختلفة .

3. تضخم الجهاز الإداري: إنّ حشو المؤسسات بالموارد البشرية التي لا توجد لها وظائف من أجل القضاء على ظاهرة البطالة تجعل من الجهاز الإداري ضخما من دون فوائد إيجابية؛ وهذا ما يكلف المؤسسة أكثر ويفقدها سمة التنسيق والقدرة على القيادة الفعالة والرقابة الجيدة.

4. قِدم الأساليب المتبعة: إن رفض الإدارة للتغيير التنظيمي أو مقاومة الأفراد له يجعلها منافية لحتمية التطور والتغير ولا يسمح بمواكبتها العصر التي هي فيه[26].

ومن التحديات التي قد تواجه عملية التنمية المستدامة في العلوم الاجتماعية ما يلي :

1.نقص الإدراك لأهمية التنمية المستدامة على الصعيد المجتمعي والحكومي في بعض الأحيان.

2.غياب الإدارة السياسية الكافية لتبني نظم وإجراءات داعمة للتنمية المستدامة.

3.التركيز على الجانب المادي الاقتصادي من دون مراعاة الجوانب الاجتماعية والبيئية.

4.صعوبة تغيير السلوكيات والعادات المستدامة لدى الأفراد والمنظمات.

5.قلة الحوافز والدعم المقدم لتشجيع الممارسات المستدامة.

6.نقص الميزانية الكافية لتنفيذ مشاريع ومبادرات التغيير المستمر والمرغوب.

7.غياب آليات مراقبة وتقييم مدى تنفيذ سياسات التنمية الجيدة وبرامجها.

8.ندرة الإطارات المؤهلة في مجال التنمية المستدامة وطرق تطبيقها .

9.صعوبة إدماج مفهومات التنمية المستدامة في البرامج والمناهج الدراسية بفعالية .

10. ضعف دخل الطلبة والباحثين الذي يعيق تجسيد أفكارهم في إنشاء مؤسسات ناشئة والتي تعد من أهم دعائم استمرارية التنمية.

11.ضعف الفكر المقاولاتي الجامعي وتوجه الخريجين نحو المؤسسات العمومية كمنفذ من البطالة.

---

(23) العجال، بوزيان، وشمة، نوال، التنمية المستدامة محددات وتحديات، مجلة الاستراتيجية والتنمية، المجلد 04 ، 2014 ، ص 307.
(24) قشطي، مصدر سابق، ص 9 .
(25) بايزيد، مصدر سابق، ص 1.
(26) حديدان، صبرينة، وخالد، أسماء، مفهوم التنمية الإدارية ومعوقات تحقيقها، مجلة القانون والعلوم السياسية، المجلد 07 ، العدد 01 ،2021 ، ص 26.

12.الشح المعرفي من طرف بعض الإطارات والباحثين في المجال .

13.ضعف الوعي الطلابي بالأهمية البالغة للفكر المقاولاتي بوصفه وسيلة للتنمية من جهة ونقص التمويل بأنواعه المختلفة من طرف المؤسسات الجامعية.

الخاتمة

تعد التنمية المستدامة من المفهومات الحديثة ذات الأهمية البالغة في مجال العلوم الإنسانية؛ كونها تركز على الجوانب الإنسانية والاجتماعية والبيئية لعملية التنمية، وقد أسفرت الدراسة عن تقديم مجموعة من التوصيات العملية التي من شأنها تعزيز تطبيق مبادئ التنمية المستدامة داخل المؤسسات الجامعية على مستوى المناهج والأنشطة والسياسات، فضلًا عن توطيد الشراكة مع منظمات المجتمع المدني المعنية بقضايا الاستدامة .

وفي الختام يتبين من هذه الدراسة أن ترسيخ قواعد الاستدامة في أبحاث العلوم الإنسانية يتطلب تظافر جهود جميع الجهات من أجل نشر هذه الثقافة والممارسات على نطاق واسع في المجتمع، بدءًا من المؤسسات التعليمية والبحثية، مرورًا بمؤسسات الدولة، وانتهاء بمنظمات المجتمع المدني وقطاع الأعمال.

التوصيات :

1.على مستوى المناهج التعليمية: ينبغي إدراج مساقات إجبارية حول التنمية المستدامة ضمن الخطط الدراسية للكلية الجميع التخصصات؛ بهدف نشر الوعي والمعرفة حول مبادئ الاستدامة بين الطلاب، كما يجب تعزيز دمج مفاهيم وقيم ومهارات التنمية المستدامة في المواد والمساقات الدراسية المختلفة .

2.البحث العلمي والشراكات: على الهيئات المختصة تشجيع أبحاث التخرج ومشاريعها التي تركز على إيجاد حلول مستدامة للتحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية، كما يمكن إقامة شراكات بحثية مع مراكز المجتمع المدني ومنظماته المعنية بقضايا التنمية المستدامة.

3.السياسات والممارسات المؤسسية: من الضروري وضع خطة استراتيجية لترسيخ مبادئ الاستدامة في سياسات الكلية وممارساتها,

4.القيام بأنشطة التوعية والتدريب : يمكن لكليات البحث ومراكزه في المجال تنظيم الندوات، وورش العمل التي تسلط الضوء على جوانب مختلفة للتنمية المستدامة؛ بمشاركة خبراء ومنظمات المجتمع المدني، كما ينبغي عقد دورات تدريبية للهيئتين الأكاديمية والإدارية حول سبل تفعيل ممارسات الاستدامة.

5.نشر الفكر المقاولاتي: وهذا بتسليط الضوء نحو إرشاد الأفراد إلى ضرورة التوجه نحو الاستثمار في أفكارهم التي تخلق لهم منشآت خاصه بهم، من خلال إقامة دورات تكوينية تعرف بماهية المقاولاتية وأهميتها في حياة الأفراد والمجتمعات. خاصة في ظل الظروف الحالية للعالم.

6.الدعم المستمر لأعضاء هيئة التدريس والطلبة : ويتم هذا بتخصيص ميزانية كافية لضمان السير الحسن للنشاطات والتظاهرات العلمية المتنوعة، دون تجاهل الرعاية النفسية والاجتماعية للأفراد في الوسط الجامعي[i].

References

1. Al-Badi, Nizar Awni, Sustainable Development: Exploitation of Natural Resources and Renewable Energies, 1st ed. (Dar Dijla, Jordan, 2015.(
2. .Al-Rifai, Sahar Qaddouri, Sustainable Development with Special Focus on Environmental Management, Fifth Annual Conference on Environmental Management, League of Arab States, Tunisia, 2006.
3. Al-Taher, Qadri Muhammad, Sustainable Development in Arab Countries: Between Theory and Practice (Hassan Modern Library, Beirut, 2013.(

4. 4.Kamal, Dib, Fundamentals of Sustainable Development (Dar Al-Khaldounia for Publishing and Distribution, Algeria, 2015

5. .Abu Al-Nasr, Medhat and Muhammad, Yassin Medhat, Sustainable Development: Its Concept, Dimensions, and Indicators (Egyptian National Library, Arab Group for Training and Publishing, Cairo, 2017).

6. Theses and Dissertations

7. .Larbi, Ben Amara, Natural Resources and the Problem of Sustainable Development in Algeria, PhD Thesis (University of Algiers, Algeria, 2020).

8. Published Research

9. .Al-Khawaldeh, Tayseer Muhammad and Ali, Ibrahim Ali, School Teachers' Perception in Jordan of the Components of Education for Sustainable Development

10. ESD), Mu'tah Journal of Research and Studies, Humanities and Social Sciences Series, Mu'tah University, Karak, Jordan 28 (5), 2013.

11. Al-Ajal, Bouziane, and Chamma, Nawal, "Sustainable Development: Determinants and Challenges," Journal of Strategy and Development, Vol. 4, 2014.

12. .Bayazid, Ali, "Sustainable Development: Its Concept, Dimensions, and Indicators – The Case of the Global Environmental Performance Index," Al-Maqrizi Journal of Economic and Financial Studies, Vol. 6, No. 2, 2022

13. .Hadidan, Sabrine, and Khaled, Asma, "The Concept of Administrative Development and the Obstacles to its Achievement," Journal of Law and Political Science, Volume 7, Issue 1, 2021.

14. .Qashti, Nabila Abdel Fattah, "Sustainable Development: Goals and Challenges," Journal of Law and Political Science, Volume 9, Issue 1, 2023

15. .Mohamed Slimani, Ali Bayazid, The Importance of Local Governance in Achieving Global Development, Journal of Electronic Economics - Local Development Laboratory, Volume 3, Issue 1, 2015.

16. .Stouri, Djoudi, Social Development in Algeria: Reality and Challenges, Al-Bahith Journal, Issue 16, 2016

17. .Arab Open University, Development Issues and Problems in the Arab World, First Edition, 2005

18. UNESCO, Education and Development Requirements, Department of Education, College of Education, King Saud University, 2005, p. 1425 AH

19. .King Abdulaziz University, University Agency for Graduate Studies and Scientific Research, Sustainable Development in the Arab World: Between Reality and Aspirations, (Media Production Center, Jeddah, 1427 AH).

20. English sources

21. .Al daami and Tagi , Hoda Zuair, Ahmed Bahit (2009), Investment in Education .General Introduction to sustainable development with special reference to Iraq, Gri magazine for Economic and Administrative Sciences, 7.

22. .UNDP(2010): what will it take to achieve the millennium development goals.

(i) حديدان، صبرينة ، مفهوم التنمية الإدارية ومعوقات تحقيقها، ، ص27.